Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المبئر موضوع تبئيره . يلاحظ أحمد الحسين أنـه : " إذا اسـتطعنا أن نعـد شخصية الراوى ممثلة وجهة نظر المؤلف ، فإننا نجد أغلب الكتاب يتعاملون بلطف تشوبه بعض مواقف الاستهجان والاستنكار مع أبطال مقاماتهم " (١٩). ومن الواضح أن الحسين يدور حول فكرة المبئر الذى يقوم بالتعامل المبـاشر مع شخصية البطل ، وبغض النظر عن مساواة أحمد الحسـين بيـن المبـئر والراوى وكذلك المساواة بين كليهما والمؤلف ، فإن ما يعنينا هو منطق تعامل المبئر مع موضوع تبئيره .

يبدو إعجاب المبئر بموضوع تبئيره متحكما فى رسم صورة الأخير، فى المقامة الأصفهانية نجد عيسى (المبئر) وقد وقع عليه ضرر مباشر بسبب حيلة الإسكندرى التى مارسها على جماعة المصلين ، لكنه رغم ذلـك رسـم صورة تنم عن إعجاب واضح بالإسكندرى رغم وقاحته يقـول : " ***وخـرج فتبعته متعجبا من حذقه بزرقه وتمحل رزقـه ... وتـأملت فصاحتـه فـى وقاحته. وملاحته فى استماحته . وربطه الناس بحيلتـه. وأخـذه المـال بوسيلته.*** "(٢٠) ، وجهة نظر عيسى هنا تركز الانتباه على دلالات كان مـن الممكن فى حالته تلك أن يهملها؛ إنه رغم ما أصابه مندهش بالحيلة وطرافتها، ومعجب بالفصاحة. ما يؤكد ذلك الإعجاب هو نبرة التساؤل الـذى طرحـه عيسى على الإسكندرى فى نهاية المقامـة يقول : "***كيف اهتديت إلى هذه الحيلة***" (٢١) إنها نبرة تساؤل يخلو من الاستنكار، بما يشى أن المبئر يشـترك مع موضوع تبئيره فى بعض الصفات، فلا ضير لديه من الاشـتراك مـع موضوعه فى الاحتيال على الناس كما فى المقامتين الموصليـة والأرمنيـة، يؤكد ذلك قيام عيسى نفسه بالاحتيال على المزارع فى المقامة البغدادية .